وان ينفع به وان يعيننا على اتمامه كما اعاننا على ابتدائه انه قريب
مجيب الدعوات لا يخيب من ساله واعتمد عليه وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى واله واصحابه وازواجه وذريته واتباعه وسلم
تسليما كثيرا. سورة الاعراف مكية الا ثمان ايات من قوله
تعالى واسالهم عن القرية الى قوله تعالى واذ نتقنا الجبل وهي محكمة كلها
وقيل الا قوله تعالى واعرض عن الجاهلين وعدد اياتها مايتان وخمس
ايات وكلماتها ثلاثة الاف وثلاثمائة وخمس وعشرون كلمة وحروفها
اربعة عشر الفا وثلاثمائة وعشرة احرف بسم الله الواحد الذي لا يعبد
بحق سواه الرحمن الذي عم بنعمة البيان من اوجب عليه شكره الرحيم الذي
خص اهل وده فاجتنبوا نهيه وامتثلوا امره المص سبق الكلام على
الحروف المقطعة في اول سورة البقرة وقوله تعالى كتاب خبر مبتدا محذوف
تقديره هو او هذا او خبر المص والمراد بالكتاب السورة او القران
وقوله تعالى انزل اليك صفته والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فلا
يكن في صدرك حرج اي ضيق منه اي لا يضيق صدرك بالابلاغ وتادية
ما ارسلت به مخافة ان تكذب لانه كان يخاف قومه وتكذيبهم له
واعراضهم عنه واذاهم وكان يضيق صدره من الاذى ولا ينبسط له
فامنه الله ونهاه عن المبالاة بهم وقيل الحرج الشك والخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم والمراد امته وسمي الشك حرجا لان الشاك ضيق
الصدر كما ان المتيقن منشرح الصدر وقوله تعالى لتنذر متعلق بانزل
اي للانذار به وذكرى اي وتذكرة للمومنين به وحذف المفعول ليدل على
عموم الرسالة لكل من امكن انذاره وتذكيره من العقلا قال بعض
المفسرين وهذا من المؤخر الذي معناه التقديم تقديره كتاب انزلناه اليك
لتنذر به وذكرى للمومنين فلا يكن في صدرك حرج منه وبه الهنا تعلق

لتنذر

لتنذر بانزل وقوله تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم يعني القران والسنة
لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولقوله تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اي قل لهم يا محمد اتبعوا ما انزل
اليكم من ربكم وذروا ما انتم عليه من الشرك ولا تتبعوا من دونه اي
ولا تتخذوا من دون الله اي غيره اولياء تطيعونهم من شياطين الانس
والجن فيامروكم بعبادة الاصنام واتباع البدع والاهوا الفاسدة قليلا
ما تذكرون اي تتعظون وقرا ابن عامر بيا قبل التا وتخفيف الذال وقرا
حفص وحمزة والكسائي بتخفيف الذال ولا يا قبل التا والباقون بتشديد
الذال ولا يا قبل التا وكم من قرية اهلكناها اي اهلكنا اهلها وانما يقدر
مجيها لاجل قوله تعالى او هم قايلون وكم خبرية مفعول اهلكنا وهي
للتكثير والاهلاك على حقيقته او يقدر اردنا اهلاكها لقوله تعالى فجاءها
اي اهلها باسنا اي عذابنا فان مجي الباس قبل الاهلاك فتقدر الارادة
وقيل الاهلاك الخذلان وعلى هذا فلا حاجة الى تقدير بياتا اي
وقت الاسكان في البيوت ليلا كما جا قوم لوط عليه السلام او هم قايلون
اي نايمون وقت القايلة وهي نصف النهار او مستريحون من غير نوم كما
اهلكنا قوم شعيب عليه الصلاة والسلام اي منهم من جاها ليلا ومنهم
نهارا وانما خص هذين الوقتين لانهما وقت دعة واستراحة فيكون
مجي العذاب فيهما افظع وفي هذا وعيد وتخويف للكفار كانه قيل لا يغتروا
باسباب الامن والراحة فان عذاب الله اذا نزل نزل دفعة واحدة
فما كان دعواهم اي قولهم اذ جاءهم باسنا اي عذابنا الا ان قالوا اي الا
قولهم انا كنا ظالمين اي فيما كنا عليه حيث لم نتبع ما انزل الينا من ربنا وذلك
حين لا ينفعهم الاعتراف فلنسالن الذين ارسل اليهم اي المرسل اليهم وهم
الامم يسالهم الله تعالى عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل ولنسالن المرسلين

Copyright © King Saud University